حول تدريس اللغة العربية في أوزبكستان

د. هلالة عبد الحي يولداشيفا
جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية

نبذة عن الباحث:

أكاديمية بارزة في دراسات اللغة والأدب العربي، مديرة مركز دراسات آداب البلدان العربية، نشرت أكثر من خمسين عملا علميا، وتُدرّس بالأوزبكية والروسية والعربية.

الملخص البحثي المختصر:

تحتل اللغة العربية مكانة بارزة في تاريخ أوزبكستان وتراثها العلمي والديني، حيث دُوِّن جزء كبير من التراث الروحي والعلوم والأدب باللغة العربية. وعلى مدى ثلاثة عشر قرنا، ارتبط تاريخ أوزبكستان بالعربية لغةً وكتابةً.

بدأ تدريس العربية رسميا عام ١٩١٨ مع تأسيس معهد تركستان الشرقي في طشقند، ثم اندمج لاحقا في جامعة آسيا الوسطى الحكومية. وفي عام ١٩٤٥، أُسس قسم «فيلولوجيا اللغة العربية» الذي لا يزال قائما حتى اليوم بجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، التي تُعد من أبرز المؤسسات في هذا المجال.

تشمل منظومة تعليم العربية في أوزبكستان جميع المراحل من التعليم العام حتى الجامعي، حيث تُدرَّس العربية في ١٢ مؤسسة عليا، بالإضافة إلى المعاهد الإسلامية. ويعمل الأساتذة باستمرار على تطوير الكتب والمناهج التعليمية بأساليب تربوية حديثة تراعي الجوانب اللغوية والتقنية. تواجه عملية تدريس العربية تحديات تتطلب تحديث أساليب التعليم والابتعاد عن الطرق التقليدية، خاصة مع التأثير الكبير للتكنولوجيا على وعي الشباب. لذا، أصبحت الحاجة ملحة إلى اعتماد طرق تعليم مبتكرة تركز على تنمية مهارات التواصل واستخدام الوسائل التقنية.

ينقسم تعليم العربية في أوزبكستان إلى **ثلاثة اتجاهات رئيسية:**
التعليم الديني لفهم النصوص الإسلامية،
والتعليم الأكاديمي الذي يجمع بين الكلاسيكي والحديث،
والتعليم بأساليب سريعة تركّز على التحدث والتواصل.
ولكل اتجاه مزاياه وتحدياته بحسب الأهداف والاحتياجات.

تُعد جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية مركزا رائدا، حيث يدرس فيها ٨٢٠ طالبا، بإشراف ٣٥ أستاذا ومحاضرا. كما ترتبط الجامعة بشراكات علمية مع جامعات عربية مرموقة مثل الأزهر والقاهرة وجامعة السلطان قابوس، بهدف إعداد كوادر متخصصة، وتنفيذ أبحاث مشتركة، وتطوير مناهج حديثة تدعم استمرارية تعليم اللغة العربية وتعزز مكانتها في أوزبكستان.